المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

تَعظِيمُ اللهِ تَعَالى
فِي هِدايَات القرْآن الكَريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

نماذج تطبيقية في تعظيم الله في ضوء الهدايات القرآنية

اسم الباحث

د/ خالد عيسى أحمد

د. خالد عيسى أحمد

نماذج تطبيقية حول تعظيم الله

في ضوء الهدايات القرآنية

ملخص بحث

نماذج تطبيقية حول تعظيم الله في ضوء الهدايات القرآنية

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،،

أمَّا بعد؛ تعظيم الله ذي الجلال والإكرام لا يُذكر في قليل إلا كثَّره، واسم الله الأعظم هو الاسم الذي قامت به الأرض والسموات، وأُنزلت به الكتب، وأُرسلت به الرسل وشرعت الشرائع، وبه انقسمت الخليقة إلىٰ أشقياء وسعداء.

ومن هذا المنطلق توجهت ببحثي هذا إلىٰ قضية نحن بحاجة ماسة إلىٰ خوض غمارها، ألا وهي عظمة الله جل في علاه، خاصة في هذا الزمان المفعم بالشهوات والشبهات.

وسعيت للوصول إلىٰ الهدف المنشود وهو تعظيم الله الذي يوصل إليه بمعرفته وعبادته الخالصة، واضعا نصب عيني قول القائل: «من كان بالله أعرف فهو منه أخوف»، وبالمحبة والخوف يحصل التعظيم لله.

كما يهدف هذا البحث إلىٰ بيان الطرق التي توصل لتعظيم الله جل وعلا، كما أن لذة العبادة والمناجاة من أعظم ثمرات التعظيم التي يهدف البحث إلىٰ بيان مسالكها.

ويركز بحثي علىٰ نماذج تطبيقية من محاور متعددة منها: ما يتعلق بأركان الإيمان، ومنها ما يظهر من المخلوقين تجاه خالقهم. ومنها ما ظهر في نهج المبعوث رحمة للعالمين صلىٰ الله عليه وسلم، وأيضا يهدف هذا البحث إلىٰ عرض نماذج لبعض من وفق من سلف هذه الأمة في هذا الجانب من عظمة الله تعالىٰ. ويعرض البحث من زاوية أخرىٰ بعض العبادات التي تتجلىٰ فيها العظمة لله بجانب بعض قصص القرآن الدالة بوضوح علىٰ عظمة العظيم سبحانه.

ويمكن القول بأن البحث يهفو إلىٰ غاية عظمي وهي أن تغدو عظمة الله سلوكا يحتذىٰ في كل مواطن السلوك ومواقع القول والفعل، وبهذا نصل إلىٰ مجتمع يعظم أمر الله وشأنه. وهو كفيل بصون المجتمع من التردي في مهاوي الغواية وما تجره من عقوبات تطال المجتمع المسلم الذي فقد بوصلة التوجه إلىٰ الله وتعظيم شعائره. وقد جعلت هذا البحث في ثمانية مطالب إيجازًا للقارئ وتيسيرًا علىٰ الطالب.

نماذج تطبيقية لتعظيم الله تعالىٰ في ضوء الهدايات القرآنية

خطة البحث:

الفصل الأول:

المبحث الأول: أركان الإيمان ودلالتها علىٰ تعظيم الله تعالىٰ.

المبحث الثاني: تعظيم الله تعالىٰ عند مخلوقاته.

المبحث الثالث: هدىٰ النبي ﷺ في تعظيم الله تعالىٰ.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: هدىٰ السلف في تعظيم الله تعالىٰ.

المبحث الثاني: العبادات والأحكام الشرعية ودلالتها في تعظيم الله تعالىٰ.

المبحث الثالث: تعظيم الله تعالىٰ من خلال القصص والأمثال في القرآن الكريم.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: تدبر القرآن الكريم وأثره في تعظيم الله تعالىٰ.

المبحث الثاني: بعض السبل التي توصل لتعظيم الله تعالىٰ.

الفصل الأول

المبحث الأول: أركان الإيمان ودلالتها على تعظيم الله تعالى

تعظيم الله تعالىٰ وتعظيم ما يستلزم ذلك من شعائر الله تعالىٰ التىٰ لا يستغنىٰ عنها، وحدوده من أجلّ العبادات القلبية، وأهم أعمال القلوب التىٰ أمرنا بسلوك طريقها، ولهذا كان الإيمان بالله تعالىٰ مبنيا علىٰ التعظيم والإجلال له -عزَّ وجلَّ-[1]، قال الله -تعالىٰ-: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠﴾ [مريم].

قال الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية: «يتشققن من عظمة الله -عزَّ وجلَّ-»[2].

المطلب الأول: ما معنى تعظيم الله؟

ذكر الفيروزابادي في (القاموس المحيط) في معنىٰ التعظيم قال: «العِظم بكسر العين: خلاف الصِغر، وعظَّمه تعظيمًا وأعظمه، أي: فخَّمه وكبَّره، واستعظمه، أي: رآه عظيمًا»[3].

وقال الرَّازي في (مختار الصحاح): «عظُم الشيء، أي: كبُر، فهو عظيم»[4].

وقال ابن منظور في (لسان العرب): «العظيم الذي جاوز قدره وجلَّ عن حدود العقول»[5].

وذكر المناوي في تعريف العبادة: أنّها فعل المكلف علىٰ خلاف هوىٰ نفسه تعظيمًا لربه. وقيل -أي العبادة-: هي تعظيم الله وامتثال أوامره[6]، فمن هذا التعريف تتضح أهمية تعظيم الله، وأنه العبادة التي خلقنا الله لتحقيقها.

وممَّا يُعلم بالضرورة أنَّ عظمة الله -جلَّ في علاه- تظهر في أركان الإيمان الستة، ولعلي أعرض جوانب من تلك التجليات العظيمة.

قال ابن القيّم عن منزلة التعظيم: «هذه المنزلة تابعة للمعرفة، فعلىٰ قدر المعرفة يكون تعظيم الربّ -تعالىٰ- في القلب، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيمًا وإجلالًا، وقد ذم الله تعالىٰ من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته، قال تعالىٰ:

---

(١) انظر تفسير السعدي (٣/ ٢٥٩).

(٢) العظمة لأبي الشيخ (١/ ٣٤١).

(٣) القاموس المحيط (١/ ١٤٧٠).

(٤) مختار الصحاح (١٨٥).

(٥) لسان العرب (١٢/ ٤٠٩)، والمعجم الإسلامي (٣/ ١٤٣٢).

(٦) التعاريف (٤٩٨). انظر: بحث مفيد بعنوان (رسالة في تعظيم الله)، منشور في مجلة البيان.

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح]، قال ابن عباس ومجاهد: لا ترجون لله عظمة، وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته، وروح العبادة هو الإجلال والمحبة، فإذا تخلىٰ أحدهما عن الآخر فسدت»[(١)].

ويذكر لنا ربنا في كتابه مثالًا تطبيقيا لتربية الآباء أولادهم علىٰ تعظيم الله في وصية لقمان لابنه حيث يقول سبحانه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾﴾ [لقمان].

وتأملوا كيف أن كل ما حولنا يعيش معظمًا لربه فأين نحن من ذلك، وهو متجل في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾﴾ [الحج].

وتعظيم الله وإجلاله لا يتحقق إلا بإثبات الصفات لله -تعالىٰ-، كما يليق به سبحانه، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، والذين ينكرون بعض صفاته تعالىٰ، ما قدروا الله -عزَّ وجلَّ- حق قدره[(٢)]، ولما كان من أسماء الله -تعالىٰ- الحسنىٰ: المجيد و الكبير و العظيم فإن معنىٰ هذه الأسماء: أن الله -عزَّ وجلَّ- هو الموصوف بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجلّ وأعلىٰ، وله التعظيم والإجلال، في قلوب أوليائه وأصفيائه قد ملئت قلوبهم من تعظيم، وإجلاله، والخضوع له، والتذلل لكبريائه[(٣)].

المطلب الثاني: الإيمان بالملائكة وطريقه لتعظيم الله تعالى

وبعد بيان ما يتعلق بالإيمان بالله وأثره في تعظيمه سبحانه، نعرج علىٰ ما يتعلق بالملائكة الذين خلقهم الله من نور وقال في وصفهم: ﴿مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]. مع وصفهم بالصفات المتعددة، التي يغلب عليها القوة والشدة والرهبة، لكن ديدنهم مع الله تعالىٰ ذلة وتعظيم وانكسار عبودية، لا يفترون عن تسبيحه ولا ينفكون عن طاعته.

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ٤٩٥).
(٢) انظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (١٣/ ٦٠).
(٣) تفسير السعدي (٥/ ٦٢٢).

وهاكم بعض الشواهد الدالة علىٰ تعظيم الملائكة لربهم:

في قصة آدم عليه السلام، خاف الملائكة عليهم السلام من إفساد البشر، ونشر فسادهم في الأرض، وتأدبوا مع الله تعالىٰ في محاورتهم له، وأثنوا فيها عليه سبحانه بما هو أهله من العلم المحيط بكل شيء، وأقروا بأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم الله سبحانه، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [البقرة]. ففي هذه الآيات دلالة واضحة علىٰ تعظيم الملائكة لربهم جل وعلا – وهذا يكمن في عبادتهم بالتسبيح، ومعرفتهم بقدرة الله جلَّ وعلا، وتسليمهم له بالعلم التام، ومحبتهم له. والملائكة يعلمون من عظمة الله تعالىٰ ما لا نعلم، وهم في الدنيا أقرب إلىٰ الله تعالىٰ منا؛ فهم في الملكوت الأعلىٰ، ويرون من خلقه في السموات ما لم نر، وما لم نسمع، وما لا يخطر علىٰ قلوبنا، وعظمة المخلوقات دليل علىٰ عظمة الخالق [١].

ومع تعظيم الملائكة لله تعالىٰ، وثنائهم عليه، وعدم انقطاعهم عن ذكره وتسبيحه وعبادته فإنهم مقرون بتقصيرهم في الثناء علىٰ الله تعالىٰ، وما ذاك إلا لعظمته –سبحانه وتعالىٰ– التي مهما ذكره الخلق بها وأثنوا عليه وعبدوه؛ فإنهم لا يفون الله تعالىٰ حقه، روىٰ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللهُ – تَعَالَىٰ–: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ الْمُوسَىٰ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ تُجِيزُ عَلَىٰ هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ**»[٢].

ومن تعظيم الملائكة له جل وعلا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ]، أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده –تعالىٰ– في شيء إلا من بعد إذنه له في الشفاعة.

---

(١) بحث بعنوان (ثناء الله علىٰ الملائكة) د. إبراهيم الحقيل. منشور بشبكة الألوكة الثقافية.

(٢) رواه الحاكم (٦/ ٦٢٩)، وقال: «صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجه»، ووافقه الذهبي.

عَلِم الملائكةُ عظمتَه فخافوه وعظَّموه، يقول الله عنهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل].

وقال أيضًا: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء].

وإن من عظيم قدرة الله -عزَّ وجلَّ- أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه أرعدوا من الهيبة، حتىٰ يلحقهم مثل الغشي، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضا: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: قال الحقَّ، وهو العلي بذاته وقهره وعلو قدره الكبير علىٰ كل شيء.

وقد أورد البخاريُّ في (صحيحه) عند تفسير هذه الآية الكريمة: أنَّ نبي الله ﷺ قال: «إِذَا قَضَىٰ اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَىٰ صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ»[(١)].

المطلب الثالث: الإيمان بالكتب وأثره في تعظيم الله عزَّ وجلَّ

أمَّا ما يتعلق بالإيمان بالكتب فبابه واسع، فالكتب السَّماوية كلّها فيها ما يدلّ دلالة لا شكَّ فيها علىٰ تعظيم الله -جلَّ وعلا- لها، وخير شاهد من ذلك ما نتلوه ليلا ونهارا في خاتم الكتب، وهو القرآن العظيم المنزل من رب السموات العلىٰ، ومنها أمر العباد بتعظيمه حيث قال: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة]؛ إذ إنّ العظمة الكاملة لا تتحقّق إلا لله عزّ وجلّ، ومن ينازع الله فيها فجزاؤه جهنّم، ودليل ذلك ما ورد في الحديث القدسي: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا؛ قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ»[(٢)]. فالله تعالىٰ عظيمٌ في ذاته، وفي أسمائه وصفاته، وفي ملكه وسلطانه.

المطلب الرابع: الإيمان بالرسل وتعظيم الله من خلاله

وكذلك مما يوجب التعظيم من أركان الإيمان، الإيمان بالرسل، ومن وحى ما سبق بيانه من أن كلما ازداد الإنسان بالله علمًا ازداد لله تعظيمًا وإجلالًا، فلما كان الرسل هم أعظم

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (٩٣٥٩)، وصححه الألبانيُّ في (صحيح الجامع: ٤٣١١).

الناس علمًا بالله -جلَّ وعلا- كان أولئك المرسلون هم أكثر الخلق وأشد العباد إعظاما وإجلالًا لله تبارك وتعالىٰ؛ لأنهم يعلمون صفاته العلية وأسماءه الحسنىٰ، ويعلمون ما لله من سلطة وقوة وجبروت لا تكون لأحد غيره سبحانه وبحمده.

فمن ذلك: ما رواه البخاري في قول الله -جلَّ وعلا-: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزُّمَر: ٦٧]: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ حبرًا من أحبار اليهود قدم إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال: يا محمَّد، إننا نجد في كتبنا أو في علمنا أنَّ الله -جلَّ وعلا- يجعل السَّماوات علىٰ إصبع، والأرضين علىٰ إصبع، والشَّجر علىٰ إصبع، والماء والثرىٰ علىٰ إصبع، وسائر الخلق علىٰ إصبع، ثمّ يقول: أنا الملك، فضحك ﷺ حتىٰ بدت نواجذه تقريرًا وتصديقًا لما قاله الحبر اليهودي، فأنزل الله -جلَّ وعلا- قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّمَر][1].

ومما يسلكه الرسل لبيان تعظيم الله من خلال إيمانهم به سبحانه، بيان الضد؛ إذ الأشياء تتبين بضدِّها، كما قام به نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لمَّا قال لقومه: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح].

قال ابن عباس ومجاهد: لا ترون لله عظمة. وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته. وقال الكلبي: لا تخافون الله حق عظمته. والرجاء: بمعنىٰ الخوف، والوقار: العظمة، اسم من التوقير وهو التعظيم. قال الحسن: لا تعرفون لله حقًّا ولا تشكرون له نعمة. قال ابن كيسان: ما لكم لا ترجون في عبادة الله أن يثيبكم علىٰ توقيركم إياه خيرًا[2].

المطلب الخامس: الإيمان باليوم الآخر وعلاقته بتعظيم الله تعالى

بقي -مما يدل علىٰ عظمة الله باسمه قبل الغوص في غماره من أركان الإيمان- الإيمان باليوم الآخر الذي أعده الله للحساب والجزاء.

ففي قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ

(١) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).
(٢) تفسير الطبري (١٢/ ٢٤٩).

﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤١]، الشاهد علىٰ أنَّ من خاف مقام ربِّه في اليوم الآخر، سينهىٰ النَّفس عن الهوىٰ خوفًا من الله تعالىٰ، وتعظيما له. والسَّبب في ذلك: أنَّ المؤمن باليوم الآخر ينتظر في ذلك اليوم لقاء الله وجزاءه وعدله، فيعمل الخير ولو كرهته نفسه وشق عليه فعله تعظيمًا لربِّه ومحبَّة له، ويترك الشَّرَّ ولو تاقت إليه نفسه وصعب عليه تركه، ناظرًا إلىٰ ما يستقبله هناك من رضا ربِّه وثوابه الدَّائم، فيكون المقياس عنده التعظيم والخوف والمحبة.

المبحث الثاني: تعظيم الله تعالى عند مخلوقاته

هذا التعظيم لا تخلو سورة في القران من الدَّلالة عليه، إمَّا تصريحا أو تعريضا. ومن ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾، قال القرطبى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثمَّ الآية الرَّابعة جعلها الله بينه وبين عبده؛ لأنها تضمنت تذلل العبد لربِّه وطلب الاستعانة منه؛ وذلك يتضمن تعظيم الله تعالىٰ[(١)].

ومنها: قوله -تعالىٰ- في معرض ذكر صفات عباده المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾﴾ [الرعد]، قال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ أي: طلبَ تعظيم الله، وتنزيهًا له أن يُخَالف في أمره، أو يأتي أمرًا كُرِه إتيانُه، فيعصيه به»[(٢)].

ومنها: قوله -تعالىٰ- لمّا ذكر قصة أصحاب الجنة: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [القلم]، قال الثعالبي: «قيل هي عبارة عن تعظيم الله والعمل بطاعته سبحانه»[(٣)].

وممَّا يستغرب منه في جانب التعظيم: ما حصل من بعض غير المسلمين، أعنى بهم كفار قريش ممَّا ورد في قصة جبير بن مطعم أنَّه قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الطور: ٣٧]: كاد قلبي أن يطير[(٤)].

---

(١) تفسير القرطبى (١/ ٩٤).

(٢) تفسير الطبري، (١٣/ ١٤٠).

(٣) تفسير الثعالبى (٥/ ٤٦٩).

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٥٤).

وكان الرسول ﷺ عند الكعبة وحوله صناديد قريش فقرأ عليهم (سورة النجم)، فلمّا وصل إلىٰ السَّجدة في آخر السورة؛ سجد، فسجدوا معه [١].

فهذه الشَّواهد تدلُّ علىٰ أنَّ كفار قريش رغم كفرهم وإشراكهم= كان في قلوبهم شيء من تعظيم الله. قال شيخ الإسلام: «والمشركون ما كانوا ينكرون عبادة الله وتعظيمه، ولكن كانوا يعبدون معه آلهةً أخرىٰ»[٢].

المبحث الثالث: هدي النبي ﷺ في تعظيم الله تعالى

ورد في حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال: أتىٰ رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، جُهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونُهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا؛ فإنا نستشفع بك علىٰ الله ونستشفع بالله عليك. فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك أتدري ما تقول؟**»، وسبح رسول الله ﷺ، فما زال يُسبِّح حتىٰ عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثمّ قال: «**ويحك إنه لا يُستشفع بالله علىٰ أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك**»[٣]؛ فالأعرابيُّ لمَّا قال: (فإنَّا نستشفع بالله عليك)، جعل الله في مقام الشَّافع عند رسوله، وهذا تنقيصٌ من قدرة -جل وعلا -، ولهذا سبَّح الرَّسول ﷺ، وذلك من تعظيم الله تعالىٰ، ونبَّه الأعرابيَّ إلىٰ هذا الخطأ الفادح لما قال: «**ويحك ! أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك**» إلىٰ آخر الحديث.

وتقول أمُّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لنبيِّنا ﷺ بعد أن قام طويلًا حتىٰ تشقَّقت قدماه من طول القيام: يا رسول الله، أتفعل هذا وقد غَفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر؟! فيُجيب إجابة العبد الأوَّاه الشَّاكر: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[٤]. هبي يا عائشة، أنَّه ليس لىّ ذنبٌ يستر بفضل الله وكرمه؛ فأين مقام الشُّكر؟ أين مقام العبودية لله سبحانه وتعالىٰ؟ فمتىٰ امتلأ قلبُه بعظمة الله تعالىٰ فإنه ينشط للعبادة؛ إذ لا يبقىٰ في القلب شيءٌ إلا ما يريده الربُّ جل وعلا، فيوفَّق العبدُ حينها فلا ينطق إلا بذكره، ولا يتحرك إلا بأمره، فإن نطَق نطَق بالله، وإن سمِع

(١) أخرجه البخاريّ (١٠٧١).
(٢) مجموع الفتاوىٰ (٢١/ ٢٨٢).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، وأحمد (١/ ٢٠٦)، وضعفه الألباني في (ضعيف سنن أبي داود).
(٤) رواه البخاري (٤٥٥٧)، ومسلم (٧٩).

سمِع بالله، وإن نظَر نظَر بالله، وإن بطَش بطَش بالله، فهذا هو معنىٰ قوله تعالىٰ في الحديث القدسي: «**فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»(١).

ولقد كان من شريف أدعيته ﷺ: «**وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ**»(٢).

والمعنىٰ للحديث: أن يكون الإنسان تقيا سواء كان مع الناس أم خلا بنفسه. وهذا من كمال التعظيم والإجلال لله تعالىٰ من نبيه ﷺ. وقد مدح الله -تعالىٰ- من يخشاه بالغيب في مواضع من كتابه: فهؤلاء هم المنتفعون بالوحي الذي أنزله الله تعالىٰ، قال الله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٨]، وقال: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ٤٩﴾ [الأنبياء]. ووعدهم الله بالمغفرة والجنة، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾ [المُلك].

ومن تعظيم النبيِّ ﷺ لربِّه: أنَّه كان يسدُّ جميعَ الأبواب التى تُفضِى إلىٰ الغلوِّ في شخصه، فكان ﷺ يقولُ: «**لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ**»(٣).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: ما شاءُ اللهُ وشئتَ، فقال ﷺ: «**أَجَعَلْتَنِي للهِ ندًّا. لا، بل ما شاءَ اللهُ وحدَهُ**»(٤). فهذا شاهدٌ من أحاديث كثيرة تبرهن بوضوح علىٰ تعظيم النَّبيِّ ﷺ لله -عزَّ وجلَّ-.

---

(١) أخرجه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ في صحيحه برقم) ٦٥٠٢).

(٢) أخرجه النسائى (١٣٠٥)، وأحمد (١٨٣٥١) باختلاف يسير، من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه البخاري (٣١٨٩)، من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه النسائى (٣٧٧٣)، وأحمد (١٩٦٤)، والبيهقى (٣/ ٢١٦)، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، وصححه، ووافقه الذَّهبيُّ.

الفصل الثاني

المبحث الأول: هدي السلف في تعظيم الله تعالى

وقد اقتفىٰ السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن تبعهم بإحسان هذا المسلك، فعظّموا الله حقَّ تعظيمه، وعُمرت قلوبهم بإجلال الله -تعالىٰ- وتعظيمه: فهذا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول لبعض أصحاب المراء والجدل: «أما علمتم أنَّ لله عبادًا أَصْمَتهم خشيةُ الله -تعالىٰ- من غير عِيٍّ ولا بكم، وإنّهم لَهُمُ العلماء العصماء النبلاء الطلقاء، غير أنّهم إذا تذكَّروا عظمة الله -تعالىٰ- انكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم، حتىٰ إذا استفاقوا من ذلك، تسارعوا إلىٰ الله بالأعمال الزَّاكية، فأين أنتم منهم؟»[1].

وقال عون بن عبد الله: «ليعظم أحدكم ربه، أن يذكر اسمه في كل شيء حتىٰ يقول: أخزىٰ الله الكلب، وفعل الله به كذا»[2].

ويقول الخطابي: «وكان بعض من أدركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله -تعالىٰ- إلَّا فيما يتصل بطاعة»[3].

ومن أروع الأمثلة التي حملها التاريخ للسَّلف الصالح، وتعظيمهم التام لله عزَّ وجلَّ: ما وقع لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ لمَّا سأله أحدهم عن قوله -تعالىٰ-: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه]: كيف استوىٰ؟. فما كان موقف الإمام مالك إزاء هذا السؤال؟ يقول الرَّاوي: فما رأيته وَجَد من شيءٍ كوَجْده من مقالته، وعلاه الرُّحَضَاء (العرق)، وأطرق القوم، فجعلوا ينتظرون الأمر به فيه، ثمّ سُرّي عن مالك، فقال: «الكيف غير معلوم، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإنِّي لأخاف أن تكون ضالًّا»، ثم أمر به فأُخرج[4].

---

(١) أخرجه الهروي في ذمّ الكلام (١٨٤). وانظر: بحثًا ماتعًا بعنوان (تعظيم الله وشعائره) للدكتور عبد العزيز محمد اللعبد اللطيف، منشور في (موقع طريق الإسلام).

(٢) شأن الدعاء للخطابي (١٨)، ووردت هذه المقالة عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخير، كما في (حلية الأولياء ٢/ ٢٠٩)، وذمّ الكلام للهروي (١٩٠).

(٣) شأن الدعاء (١٨، ١٩)

(٤) أخرجه الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث (١٧، ١٨).

فتأمل كيف كان تعظيمهم لله، الذي ما كان إلا لعلمهم بقدرة الله ومكانته جل في علاه الذي يؤدي بشكل مباشر إلىٰ تعظيم الله -تعالىٰ-، وما حصل لهم من المعرفة والإيمان الذي وجدوه تبعا من النبى صلىٰ الله عليه وسلم ثم إلىٰ الصحابة ومنه للتابعين وهكذا. وهذا العِزُّ بن عبد السَّلام يتقدم أمام أحد الملوك الطغاة، ويتكلَّم عليه بكلام شديد، فلمَّا مضىٰ قال له الناس: أمَا خفت يا إمام، فقال: تصورت عظمةَ الله، فأصبح عندي كالهِرِّ[١].

ما أحوجنا إلىٰ أن نتعرَّف عظمة الله وقوته وجلاله سبحانه، وأن نتعرَّف قدرته وعظيم جبروته. كما كان سلفنا الصَّالح رحمهم الله تعالىٰ.

المبحث الثاني: العبادات والأحكام الشرعية ودلالتها على تعظيم الله تعالى

يتجلَّىٰ تعظيم الله -تعالىٰ- بشكل واضح للغاية في العبادات، ومن أجلِّها الصَّلاة التى تُعدُّ أعظم شعيرة يتعبّد بها المسلم لله -تعالىٰ- بعد الشَّهادتين، ومن الأدلة علىٰ ذلك ما رُوي عن الرَّسول ﷺ حين كان يستفتح الصَّلاة بقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ، وتبارَكَ اسمُكَ، وتعالىٰ جدُّكَ ولا إلَهَ غيرُكَ**»[٢]. وقد تكرَّرت هذه الكلمة (جَدّ) بفتح الجيم في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية:

قال الله -تعالىٰ- علىٰ لسان الجنِّ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن].

قال السَّعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (تفسيره): «أي: تعالت عظمته، وتقدَّست أسماؤه»[٣].

وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (تفسيره): «﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي: عظمته وجلاله»[٤].

وقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**»[٥].

---

(١) هكذا كان الصالحون (ص٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (٣٩٩) موقوفًا عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد رُوي مرفوعًا عنه وعن غيره من أصحاب النبي ﷺ. انظر: سنن الدارقطني (٢/ ٥٨) وما بعدها، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٩٩٦)، وصفة صلاة النبي ﷺ (٩٣).

(٣) تفسير السعدي (٨٩٠).

(٤) تفسير القرطبي (١٩/ ٨).

(٥) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

ومن مظاهر تعظيم الله -تعالىٰ- في الصلاة أيضا: تعظيمه سبحانه في الركوع، وممّا يحث علىٰ ذلك قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَمَّا الرُّكُوعُ فعظِّمُوا فيه الرَّبَّ**»(١). وهذا لا يعنى: أنّ السُّجود لا يكون فيه تعظيم لله -تعالىٰ-، ولكن في الرُّكوع أكثر، وكذلك جعل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الرَّفع بعد الرُّكوع كلّه تعظيمًا لله.

ومن تعظيم الله -عزَّ وجلَّ- أن يستوي الظَّهر في الرُّكوع ولا يبدو الرَّاكع في هيئة المتعجِّل الذي يُريد الرَّفع سريعًا، ومنه: الإكثار من التسبيح بصيغة: (سبحان ربى العظيم)، لما رواه مسلمٌ: عن حُذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في وصفه لصلاة الرَّسول ﷺ حيث قال: ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»(٢). وهي تذكر صفة العظمة تحديدًا.

وروىٰ مسلمٌ: عن عليِّ بن أبى طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أنَّه قال -وهو يصف صلاة الرسول ﷺ-: وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «**اللهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي**»(٣). فهذه كلها وسائل يُعَظِّم بها رسولُ الله ﷺ ربَّه تعالىٰ في الرُّكوع، وهي سُنَّة عظيمة ينبغي لنا أن نُطَبِّقَها لكي نبلغ بها ما يجب من تعظيم الله -تعالىٰ-.

أمَّا عن الأحكام الشَّرعية؛ فقد ورد عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا. فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣] (٤).

لننظر أيضًا في قصة أخرىٰ لتعظيم أحكام الله -تعالىٰ- وكيف تصرَّف أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عندما عَلِم أنَّ مالًا حرامًا دخل جوفه، مع أنَّه معذور لو تركه! كان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ورعًا في ذلك تمام الورع: جاءه غلامُه يومًا بشيء فأكل منه؛ فقال الغلام: أتدري من أين جئتُ به؟ قال أبو بكر: من أين؟ فقال الغلام: كنتُ تكهَّنتُ لإنسان في الجاهلية، وما أُحسنُ الكِهانةَ، فاحتلتُ عليه، فأعطاني

(١) أخرجه مسلم (٤٧٩) من حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.
(٢) أخرجه مسلم (٧٧٢).
(٣) أخرجه مسلم (٧٧١).
(٤) متفق عليه؛ البخاري (٢٤٦٤)، ومسلم (١٩٨٠).

بذلك (أي: أُجرة)، فهذا الذي أكلتَ منه، فأدخل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يده فأخرج ما في بطنه، وقال: والله، لو لم تخرج إلَّا مع روحي لأخرجتها، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ»(١).

والتّربية علىٰ الامتثال والتَّعظيم للنُّصوص والأحكام الشَّرعية، من صفات المؤمنين الصَّادقين، قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [الحج].

المبحث الثالث: تعظيم الله تعالى من خلال القصص والأمثال في القرآن الكريم

ممَّا لا شكَّ فيه أن أبلغ التَّعظيم وأصدقه ما كان مسطورًا في كتاب الله -جلَّ وعلا- ومن الأمثلة الظاهرة، التفكر في آياته المشاهدة التي نراها صباحا ومساء، ومنها خلق السَّماوات والأرض؛ فإنَّ النَّاظر في السَّماء ليدهش من بديع صنعها وعظيم خلقها واتِّساعها وحسنها وكمالها وارتفاعها وقوتها، كلّ ذلك دليلٌ علىٰ تمام عظمته، قال -تعالىٰ-: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾ [النازعات]، وقال -تعالىٰ-: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الذاريات]، وقال-تعالىٰ-: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾﴾ [ق].

وكما ذكرنا فإن من أعظم ما يعين العبد علىٰ تحقيق عبودية التعظيم للرب: أن يتفكّر في مخلوقات الله العظيمة وآياته -جلَّ شأنه- الجسيمة الدَّالَّة علىٰ عظمة مبدعها وكمال خالقها وموجدها، يقول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح] أي: لا تعظِّمونه حقَّ تعظيمه ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح].

ومن نظر إلىٰ الأرض: كيف مهَّدها الله، وسخَّرها لنا، وجعل فيها جبالًا رواسي شامخات مختلفة الألوان، وكيف جعل الأرضَ قرارًا للخلق لا تضطرب بهم، ولا تتزلزل بهم، إلَّا بإذنه

---

(١) أخرج الترمذي (٦١٤): عن كعب بن عُجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ»، وقال: «حديثٌ حسنٌ»، وصححه الألباني في (صحيح الترمذيّ).

سبحانه، من تأمل ذلك؛ استشعر عظمة الله -جلَّ وعلا- ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠﴾ [الذاريات].

ومن الآيات التي عرضت مثالًا لعظمته -سبحانه- في القرآن: الليل والنهار، قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣﴾ [القصص].

فهذه الآيات البينات تحمل دلالة واضحة علىٰ عظمة الله – تعالىٰ -، ومثلها في القرآن كثير واضح لمن عاين فأبصر و بحث ونقر وتدبر وتفكر.

الفصل الثالث

المبحث الأول: تدبر القرآن الكريم وأثره في تعظيم الله تعالى

إن من أعظم ما يوصل العبد لتعظيم الله تعالىٰ التدبر؛ إذ التدبر باب لكل خير، فمن تدبر وعلم ما في مكنون القرآن من الحكم والمواعظ والبيان، وصل إلىٰ منزلة المتقين الأطهار، وهو أوضح طريق لبلوغ أعلىٰ الجنان قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾[القمر]. ومعرفة الله -سبحانه- وتعظيمه هى الباب العظيم لتدبر كلامه سبحانه، فإن مَنْ امتلأ قلبُه معرفة بالله وتعظيمًا له؛ عَظَّمَ كلامه، وتمعَّنَ فيه، وأصغىٰ إليه متأملًا متدبرًا.

وقد أخبر سبحانه أن المشركين -وهم الذي لا يعرفونه حَقَّ المعرفة- لا ينتفعون بهذا الكتاب الكريم، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[فاطر]، قال ابن جرير الطبري: «﴿وَمَآ أَنتَ﴾ يا محمَّد ﴿بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ كتابَ الله، فتهديَهم به إلىٰ سبيل الرشاد، فكذلك لا تَقْدِرُ أن يَنْفَعَ بمواعظ كتاب الله وبينات حججه، مَنْ كان ميت القلب من أحياء عباده، عن معرفة الله، وفهم كتابه وتنزيله»[1].

وقد وردت الأدلةُ العامّةُ الدَّالّةُ علىٰ التدبر، والتي هي جزءٌ من تعظيم الله تعالىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[النساء]، وقال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[محمد]، وقال تعالىٰ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [المؤمنون]، وقال تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص]، وقال تعالىٰ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[الحشر: ٢١].

وبيَّن -سبحانه- أنَّ سبب تكذيب المشركين؛ عدمُ معرفتهم بالله حقَّ المعرفة، كما قال تعالىٰ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾[الأعراف].

---

(١) جامع البيان (١٩/ ٣٥٩).

قال ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته وشدة بطشه»[١].

وقال السّعدي: «فإن تمام العبادة، متوقف علىٰ المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل»[٢]. وقال: «فهذه الغاية المقصودة من الخلق والأمر: معرفة الله وعبادته، فقام بذلك الموفقون من عباد الله الصالحين، وأعرض عن ذلك، الظالمون المعرضون»[٣].

ولا شكَّ أن تعظيم القرآن من تعظيم الله تعالىٰ، فكما أنه سبحانه عظيم في ذاته، فإنه عظيم في صفاته ومنها كلامه القرآن، وقد سماه سبحانه برهانًا، ونورًا، وهدىً، وفرقانًا، وشفاء لما في الصدور، فعظمه عند المؤمنين؛ ليُعَظِّموا قدره ويفهموه، لينالوا شفاء قلوبهم[٤].

قال الحارث المحاسبى: «فإذا عَظُمَ في صدْرِك تعظيمُ المتكلِّم به، لم يكن عندك شيءٌ أرفعُ، ولا أشرفُ، ولا أنفعُ، ولا ألذُّ، ولا أحلىٰ، من استماع كلام الله عزَّ وجلَّ، وفهم معاني قوله، تعظيمًا وحبًّا له وإجلالًا، إذ كان تعالىٰ قائله، فحبُّ القولِ علىٰ قَدْرِ حُبِّ قائله»[٥].

وقد أحسن الإمام الغزاليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في تصوير أثر ذلك التعظيم حيثُ يقول: «ولن تحضره عظمة المتكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله وأفعاله. فإذا حضر بباله العرش والكرسى والسموات والأرض وما بينهما من الجن والإنس والدواب والأشجار، وعلم أن الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها واحد، وأن الكل في قبضة قدرته مترددون بين فضله ورحمته وبين نقمته وسطوته إن أنعم فبفضله وإن عاقب فبعدله، وأنه الذي يقول هؤلاء إلىٰ الجنة ولا أبالى وهؤلاء إلىٰ النار ولا أبالى وهذه الغاية العظمىٰ والتعالي. فبالتفكر في أمثال هذا يحضر تعظيم المتكلم ثم تعظيم الكلام»[٦].

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٢٤٢)، زاد المسير (٥٠٣)، وانظر: الوجيز للواحدي (٣٩٩).
(٢) تيسير الكريم الرحمن (٨١٣).
(٣) السابق (٨٧٢) .
(٤) انظر: فهم القرآن (٢٨٢).
(٥) السابق (٣٠٢)
(٦) إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١) . وللاستزادة والإفادة: بحث رائع في بابه بعنوان (تدبر القرآن الكريم -مفهومه، أساليبه، أسبابه، آثاره)، علىٰ الشبكة الإلكترونية.

المبحث الثاني: بعض السبل التي توصل لتعظيم الله تعالى.

لا شكَّ أن الطرق والسبل هى علامات دالة علىٰ درب الوصول إلىٰ المبتغىٰ، من تعظيم الله تعالىٰ، ولعلىٰ في خاتمة هذا البحث أشير إلىٰ بعض السبل التي سطرت في كتاب -الله جلَّ وعلا -، لتكون زادا للطالبين:

وعلىٰ رأسها التفكر في خلق الله؛ وهو يجب أن يبدأ من أنفسنا وما حولنا، فإنَّ ربِّي وربَّكم يخبر عن ذلك السَّبيل بقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران].

ومن سبل تعظيم الله في القلوب العلم الشَّرعى، وأشرفها العلم بالله وبأسمائه وصفاته -جلَّ في علاه- فإنَّ العلم يورث تعظيمًا لله تكون من ثماره الخشية من جلاله؛ إنَّ ربِّي وربَّكم يخبرنا عن ذلك بقوله -جلَّ في علاه-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

ومن تلك السُّبل معرفة قدرة الله علينا، وشدَّة حاجتنا لجلاله، وضعفنا وافتقارنا إلىٰ فضله، وهو الغني عنَّا، إنَّ ربِّي وربَّكم يخبرنا عن ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾ [فاطر].

ومن أبلغ السبل لتعظيم الله في القلوب اليقين بأنه لا يستطيع أحد أن ينفعنا أو ينفع أحدًا من البشر كنفع الله لهم، وإن منع الله عنهم خيره لا يستطيع أحد من البشر أن يعوضهم إياه إن ربي وربكم يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [القصص]، ويقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنعام]. أما بعد فهذه نبذة يسيرة وهى في مقام التدليل أدخل منها في مقام البسط والتطويل. وهى في سياق التذكير أدخل وأليق من سياق الإطناب في التفسير.

اللهمّ علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين،،

المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط١، ١٤١٥هـ.
- المعجم الإسلامي لزيدان عبد الفتاح قعدان، دار أسامة، ط: ١ الأردن، ٢٠١٢م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبى بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- مختار الصحاح لمحمّد الرَّازيّ / مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٠ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.
- مجموع الفتاوى لتقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- تدبر القرآن الكريم (مفهومه. أساليبه. أسبابه. آثاره)، للباحث: فهد الوهبي. منشور بملتقى أهل التفسير.
- كتاب العظمة لأبى الشيخ الأصفهاني المتوفى (٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة بالرياض.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب/ الفيروزابادي، تحقيق / أبو الوفا نصر الهوريني المصري، الناشر/ دار الكتب العلمية ١٩٨٧م،
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام الشوكاني، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ.

- فهم القرآن، للحارث المحاسبي، قدم له وحقق نصوصه: د. حسين القوتلي، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٢هـ.
- صحيح مسلم، المطبوع ضمن موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، بإشراف فضيلة الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، ط٣، ١٤٢١هـ.
- صحيح البخاري، المطبوع ضمن موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، ط٣، ١٤٢١هـ.
- شأن الدعاء، لحمد بن محمد الدقاق الخطابى، الناشر دار المأمون للتراث، بدون تاريخ طباعة. الرابط: https: / /al-maktaba. org /book / .
- ذم الكلام وأهله لشيخ الاسلام ابى اسماعيل الهروي، قدم له وضبطه أبو جابر عبد الله بن محمد الانصاري، مكتبة دار الغرباء الأثرية، بلا تاريخ طباعه.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
- التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، ين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفىٰ: ١٠٣١هـ)، دار عالم الكتب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين إبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار السلام، ط١، ١٤٢١هـ.
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.
- تفسير الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، طبعة (١٩ صفر ١٤٣٤ هـ)

- تفسير الثعالبى المسمىٰ بـ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، لأبى عبد الرحمن بن زيد بن أبى زيد الثعالبى المالكى ـ المتوفىٰ سنة (٨٥٧هـ)، تحقيق: على معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الأولىٰ (١٤١٨هـ).
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، لأبى محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ.
- تدبر القرآن الكريم (مفهومه ـ أساليبه ـ أسبابه ـ آثاره)، علىٰ الشبكة الإلكترونية.
- بحث (تعظيم الله وشعائره) للدكتور عبدالعزيز محمد العبد اللطيف، منشور في موقع طريق الإسلام).
- الاعتقاد والهداية الىٰ سبيل الرشاد علىٰ مذهب السلف واصحاب الحديث، الناشر دار الافاق الجديدة، ، ١٩٨١.
- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بلا سنة طبع.
- كتاب هكذا كان الصالحون - المؤمن الحقيقي - المكتبة الشاملة الحديثة.
- بحث بعنوان (ثناء الله علىٰ الملائكة) د. إبراهيم الحقيل. منقول بشبكة الألوكة الثقافية.

المحتويات

ملخص البحث	٢
الفصل الأول:	
المبحث الأول: أركان الإيمان ودلالتها علىٰ تعظيم الله تعالىٰ.	٤
المطلب الأول: ما معنىٰ تعظيم الله؟	٥
المطلب الثاني: الإيمان بالملائكة وطريقه لتعظيم الله تعالىٰ	٥
المطلب الثالث: الإيمان بالكتب وأثره في تعظيم الله – عزوجل –.	٧
المطلب الرابع: الإيمان بالرسل وتعظيم الله من خلاله.	٧
المطلب الخامس: الإيمان باليوم الآخر وعلاقته بتعظيم الله –تعالىٰ–	٨
المبحث الثاني: تعظيم الله تعالىٰ عند مخلوقاته.	٩
المبحث الثالث: هدىٰ النبي ﷺ في تعظيم الله تعالىٰ.	١٠
الفصل الثاني:	
المبحث الأول: هدىٰ السلف في تعظيم الله تعالىٰ.	١٢
المبحث الثاني: العبادات والأحكام الشرعية ودلالتها في تعظيم الله تعالىٰ.	١٣
المبحث الثالث: تعظيم الله من خلال القصص والأمثال في القرآن الكريم	١٥
الفصل الثالث:	
المبحث الأول: تدبر القرآن الكريم وأثره في تعظيم الله–تعالىٰ–.	١٧
المبحث الثاني: بعض السبل التي توصل لتعظيم الله – تعالىٰ –.	١٩
المصادر والمراجع	٢٠
المحتويات	٢٣